أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: 5 نرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها»

مالك ابن انس

«الحق والعدل والمؤاخاة، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشاش

تيليفون : ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

لذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

الجزء الثالث ج : 3 م : 10 المجلد العاشر

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسطنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥٢ هـ ١٥ فبراير ١٩٣٤ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

بقية الكلام على الايات السابقة في الجزء الماضي

الوحي مصدر الاسلام

جملة هو « تنزيل العزيز الرحيم » بينت وجه استقامة ذلك الصراط الذي هو الاسلام بانه تنزيل العزيز الرحيم . وافادت ان جميع هذا الدين وحي من الله منزل على نبيه (ص) وهذا لان مرجع الاسلام في اصوله وفروعه الى القرءان وهو وحي من الله والى السنة النبوية وهي وحي ايضا لقوله تعالى: وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . وكل دليل من ادلة الشريعة فانه يرجع الى هذين الاصلين ولا يقبل الا اذا قبلاه ودلا عليه . وكل شيء ينسب للاسلام ولا اصل له فيهما فهو مردود على قائله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

الاسلام

دين العز والرحمة

ذكر من اسمائه تعالى في هذا الموطن العزيز الرحيم للتنبيه على ان هذا الدين الذى نزله الرب الموصوف بالعزة والرحمة هو دين عزة و رحمة.

ومن مقتضى العزة القوة والمنعة والرفعة ومن مقتضى الرحمة الفضل والخير والمصلحة وهذه كلها متجلية في احكام الاسلام. والعدل والاحسان اللذان امر الله بهما واتسبنت احكام الاسلام عليهما لا يكونان الا عن العزة والرحمة فالذليل لا ينهض بالحكم ولا يقيم ميزان العدل والقاسي لا يكون منه احسان

اهتداء واقتداء: فالمسلم المتحقق بالاسلام المهتدي بهدايته لايكون الاعزيزا رحيما فالذلة من المسلم نقص في اسلامه والقساوة مثلها نقص فيه، وقد ذكر الله تعالى سادات المسلمين في عزتهم فقال: واذا اصابهم البغي هم ينتصرون. وذكرهم في رحمتهم فقال: ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، ونعم القدوة هم لجميع المسلمين.

النذارة

ثمرة الرسالة

كان من المرسلين لينذر الغافلين فالاول كمال والثاني تكميل وقد فطر الله رسله (ص) على الرحمة وحب الخير فكانوا احرص الناس على نجاة الناس وكمالهم وسعادتهم فصبروا على تكذيبهم واذايتهم حتى ادوا امانة الله اليهم واقاموا حجته عليهم وكان الله ينجيهم ومن آمن بهم وينزل عقوبته بالمكذبين لهم وينصرهم عليهم فاعلم محمدا(ص) بانه من المرسلين لينذر — لياً تسي بهم ويصبر صبرهم ويرجو من نصر الله له واهلاك اعدائه ما كان منه تعالى لهم

اقتداء : العلماء ورثة الانبياء وما ورث الانبياء دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم، والعلم مستمد من الرسالة فعلى اهله واجب التبليغ والنذارة ، والصبر على ما في طريق ذلك من الاذى والبلايا ، والعطف على الخلق والرحمة وقد قال الله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »

التدريج في الانذار

ارسل الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم للعالمين بشيرا ونذيرا ، ودرجه في النذارة على مقتضى الحكمة من القريب الى البعيد فامره بانذار عشيرته بقوله تعالى : « وانذر عشيرتك الاقربين » فصعد الصفا فنادى بطون قريش حتى نادى العباس عمه وصفية عمته وفاطمة ابنته وقال لهم اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا وامره بانذار من حول مكة من العرب بقوله تعالى : « لتنذر ام القرى ومن حولها » على الوجه الاقرب في معنى « ومن حولها » المؤيد بصدر الكلام وهو قوله « وكذلك اوحينا اليك قرءانا عربيا » ومثلها في انذار العرب ما في هذه الاية وهو قوله « لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون » فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في المواسم . وامره بتعميم الانذار بمثل قوله تعالى : « يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا » فارسل رسله الى الامم تحمل كتبه الى ملوكها بالدعوة الى الاسلام وكان ذلك هو الانذار العام .

اندفاع اشكال : قد كان النبي يرسل الى قومه خاصة وارسل نبينا (ص) الى الناس عامة بمثل قوله « لانذركم به ومن بلغ » اي بالقرءان كل من بلغه القرآن ولا يشكل على ذلك مثل ما تقدم من الايات في انذار عشيرته الاقربين وقومه العرب لانه ابتدأ بها لحكمة التدريج وحق القريب لا للتخصيص بدليل ما جاء

من آيات التعميم .

اقتداء : هكذا على المرء ان يبدا في الارشاد والهداية باقرب الناس اليه ثم من بعدهم على التدريج ، وعند ما يقوم كل واحد منا بارشاد اهله واقرب الناس اليه لا نابث ان نرى الخير قد انتشر في الجميع . فمن الاسر تتركب الامة فعند ما يفي كل واحد باسرته ترتقي الامة كلها بارتقاء اسرها كارتقاء اي كل بارتقاء اجزائه فيكون المعتني باسرته في الوقت نفسه معتنيا بامته . وعند ما يقصد بخدمة اسرته خدمة امته يثاب ثواب خادم الجميع، اسرته بالفعل وامته بالقصد او اسرته مباشرة وامته بواسطة وكل هذا مما يثاب المرء شرعا عليه

استطراد واستنباط : لما كان العرب لم يأتهم نذير قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بص هذه الآية وغيرها فهم في فترتهم ناجون لقوله تعالى : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » و« ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير » وغيرهما وكلها آيات قواطع في نجاة اهل الفترة ولا يستثنى من ذلك الا من جاء فيهم نص ثابت خاص كعمرو بن لحي اول من سيب السوائب وبدل في شريعة ابراهيم وغير وحلل للعرب وحرم فانهم النبي (ص) ناجيان بعموم هذه الادلة ، ولا يعارض تلك القواطع حديث مسلم عن انس (ض) « ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا الرجل دعاه فقال ان ابي وابالك في النار» لانه خبر آحاد فلا يعارض القواطع وهو قابل للتاويل بحمل الاب على العم مجازا يحسنه المشاكلة اللفظية ومناسبته لجبر خاطر الرجل وذلك من رحمته (ص) وكريم اخلاقه .

سبب الغفلة ودواؤها : افادت الفاء في قوله تعالى : « فهم غافلون » ان غفلتهم تسببت عن عدم انذارهم . فكل امة انقطع عنها الانذار وترك فيها التذكير واقعة في الغفلة لا محالة . ولما كان ترك الانذار والتذكير موقعا في الغفلة فالانذار والتذكير يزيلانها فقد عرفتنا الآية الكريمة بسبب الغفلة وبعلاجها لنحذر

سببها و نعالج انفسنا وغيرنا بعلاجها

تطبيق : كان الناس منذ زمن قريب لا يسمعون ولا يسمع منهم لفظ الاهتداء بهداية القرآن العظيم والاقتداء بهدي الرسول الكريم (ص) والسير بسيرة السلف الصالح في النهوض باعباء الدنيا والدين وهم — الا قليلا — عن هذا غافلون اما اليوم بعد ان نهض العلماء المصلحون بواجبهم ونشروا دعوة الحق في قومهم فقد اصبح ذلك معروفا عند اكثر الناس محل وعناية طلاب العلم ومناط رغبتهم وفي متناول الناس بجميع طبقاتهم وانا لنرجو من فضل الله المزيد. ونشاهد ذلك — والحمد لله — كل يوم يزيد فالحمد لله على ما علم والهم و بصر و يسر . نسأله دوام التوفيق والتسديد رب العالمين .

السنة

(من رغب عن سنتي فليس مني)

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : « اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم »

السند : رواه مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة . ومسلم يحيى عن ابن يحيى عن مالك .

المتن روي بوجهين ثابتين الاول فهو اهلكهم برفع الكاف ، اسم تفضيل والثاني بفتح الكاف ، فعل ماض .

الالفاظ : الهلاك الاستحالة الى الفساد وذهاب حالة الصحة والاستقامة التي تصدر عنها الفوائد ، ويكون بها الاستعداد ، يقال هلك زيد اذا مات وهلك الطعام اذا تغير واستحال فهلاك الناس فسادهم في احوالهم بفساد عقائدهم واخلاقهم واعمالهم وذلك عنوان ذهابهم واضمحلالهم. واهلكهم على الوجه الاول اشدهم هلاكا

وعلى الوجه الثانى اوقعهم في الهلاك .

المعنى : — على الوجه الاول — اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس بعيبهم وبنقصهم وبحقر من امر جماعتهم فقد صار بذلك اعظم هلاكا منهم لارتكابه معصية كبيرة تعدت الى غيره وعمتهم وهى معصية الكبر الذي هو احتقار المرء من عداه فهذا قد تكبر على جميع الناس فكان عظم هلاكه على حسب عظم معصيته بهذا العموم في الكبر والاحتقار

وعلى الوجه الثانى — اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس يثبطهم و يقنطهم فهو بذلك التثبيط والتقنيط ايأسهم من رحمة الله وصدهم عن الرجوع اليه وبالتوبة ودفعهم الى الاستمرار فيما هم عليه فاوقعهم بكلمته تلك في الهلاك : هلاك اليؤس والقنوط والاندفاع في الشر .

الاحكام : — على الوجه الاول — لا يجوز الحكم على عموم الناس بالشر والفساد ولو كان ذلك ظاهرا بينهم فاشيا فيهم لانه حكم بدون علم ، وظن سوء بمن قد يكون في غمار الناس على خلاف ما عليه اكثرهم . هذا اذا حكم حكما لمجرد الاخبار فاحرى واولى اذا زاد على ذلك تحقيرهم .

وعلى الوجه الثاني — لا يجوز لمن رأى الناس في حالة سيئة ان يقنطهم من رحمة الله وامكان تدارك امرهم واصلاح حالهم . هذا اذا كان يحمله على ذلك ما تعظمه من سوء حالهم في ظاهر اكثرهم واحرى واولى اذا كان يحمله على ذلك صدهم وتثبيطهم عن التوبة والاخذ باسباب الاصلاح .

توجيه : كان الحديث الشريف مقيدا لعدم الجواز لما ذكر — لانه سيق مساق الذم لهذا القول ووصف قائله بانه اعظم الناس هلاكا او اوقع الناس في الهلاك وما ادى الى احد هذين لا يكون الا ممنوعا .

ويؤيد هذا الحديث في المنع الادلة الدالة على منع الحكم بدون علم وظن

السوء بالناس وتحقيرهم وتقنيطهم عن الخير وصدهم عنه .

تقييد وتعميم : قد يقول الانسان هلك الناس اشفاقا عليهم وتحزنا لما هم فيه فلا يكون مثل من قاله تحقيرا وتقنيطا غير انه يبقى في عبارته ذلك التعميم الذي هو حكم بغير علم .

مع ما توقعه هذه العبارة من القنوط — خصوصا اذا تكررت — ولو لم يقصده القائل فلا ينبغي ان تقال هذه العبارة ومثلها من كل ما يفيد هلاك جميع الناس .

الآداب : — على الوجه الاول — على من يريد ان يرشد المسلمين ويعمل لاصلاح حالهم ان ينظر اليهم بعين الشفقة والحنانة لا بعين الزراية والاحتقار . فان الشفوق تدفعه شفقته الى المبالغة في العناية بتتبع الادواء واستقصاء انواع العلاج ، بخلاف الزاري المحتقر فانه يترفع بنفسه عن الناس ويتركهم فيما هم عليه وان باشر شيئا من معالجتهم فانه يباشره عن اشمئزاز واشمئزاز لا يصل معها الى داء الامة شيء من علاجه ولن يستطيع هو معها صبرا على الاستمرار في عمله او على انقان القليل منه .

على ان الشفوق تشعر نفوس الامة منه تلك الشفقة فتقابله بمثلها وبالامتثال لما يأتيها منه لمعالجتها وانقة منه بنصحه منقادة لارشاده راجية نيل الخير على يده

والزاري المحتقر تشعر منه الامة بذلك فتقابله بمثله وتنقبض نفوسها عنه وتقوى ريبتها في قوله وفعله وقد تصارحه ببعضه فتؤدي الحال بينهما الى العداوة والمقاطعة . ويكون خيرا له لو تركهم من اول الامر وشانهم .

— وعلى الوجه الثاني — على مرشدي المسلمين ان يعالجوا ادواءهم بالعلاجات النافعة ، ويشخصوها لهم عند الحاجة بالعبارات الرقيقة المؤثرة ، في رفق وهوادة مجتنبين كل ما فيه تقنيط او تثبيط . وان يعرفوهم بانهم — وان ساءت نواح من

احوالهم - فهنالك نواح ما تزال صالحة . وهنالك علاجات من الاسلام قريبة ناجعة ، وان يعرفوا ما فيهم من فضائل وما لهم من مجد ، وما لهم بهذا الاسلام من قدر وعز ليثيروا فيهم النخوة ويبعثوهم على العمل والخير . واذا ذكروا لهم سيئاتهم ذكروا لهم قرب السبيل الى النجاة منها بالاقلاع عنها فيسرعون بالتوبة والانابة

اصل عام في التربية : هذا الحديث اصل عظيم في التربية المبنية على علم النفسية البشرية فان النفوس عند ما تشعر بحريتها وقدرتها على الكمال تنبعث بقوة ورغبة وعزيمة لنيل المطلوب . وعند ما تشعر بحقارتها وعجزها تقعد عن العمل وترجع الى احط دركات السقوط

فجاء هذا الحديث الشريف يحذر من تحقير الناس وتقنيطهم وذلك يقتضى ان المطلوب هو احترامهم وتنشيطهم

وهذا الاصل العظيم الذي دل عليه هذا الحديث الشريف يحتاج اليه كل مرب سواء أكان مربيا للصغار ام الكبار ، وللافراد ام للامم ، اذ التحقير والتقنيط وقطع حبل الرجاء قتل للنفوس نفوس الافراد والجماعات ، وذلك ضد التربية ، والاحترام والتنشيط وبعث الرجاء احياء لها وذلك هو غرض كل مرب ناصح في تربيته .

فاللهم صل على هذا النبي الكريم العظيم الرحيم الذى علمته مالم يكن يعلم وكان فضلك عليه وعلينا به عظيما ، وكم من علوم واسرار انطوت عليها احاديثه الشريفة قد انت على ما لم تعرفه البشرية الا بعد حين ولا عجب فهو الذي اوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

رجال الاسلام ونساؤه

الحجاج بن عـلاط

رضي الله تعالى عنه

نسبه : الحجاج بن علاط (ككتاب) السلمي

اسلامه ووفاته : اسلم عام خيبر وتوفي في اول خلافة عمر (ض)

مسكنه واقامته : اقام بالمدينة ثم نزل الشام فسكن حمص .

حاله في الجاهلية : كان تاجرا كثير المال وكان يستخرج الذهب من معادن بني سليم

حاله في الاسلام : هو اول من بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة من معادن بني سليم فما دخل الاسلام قلبه حتى خرج منه ذلك الشح الذي يلازم في الغالب ارباب الاموال فبادر بارسال صدقة معدنه طائعا طيبة بها نفسه وهكذا يفعل الايمان عند ما تخالط بشاشته القلوب

كتب عمر بن الخطاب (ض) الى امراء الافاق ان يبعثوا اليه من كل عمل رجلا من صالحيها فبعثوا اليه اربعة من البصرة والكوفة والشام ومصر . فاتفق ان الاربعة من بني سليم وهم الحجاج بن علاط ، وزيد بن الاخنس ، ومجاشع بن مسعود ، وابو الاعور .

فكان الحجاج احد هؤلاء الاربعة المشهود لهم من عموم اهل اقطارهم بالصلاح

خدعه لقريش حتى نجا منهم بماله : لما فتحت خيبر وكان هو قد اسلم خشي ان تسمع قريش باسلامه فتستولي على ماله الذي كان متفرقا عند تجارها وغيرهم فاستأذن رسول الله (ص) ان يذهب الى مكة كاتما اسلامه ليعمل على تخليص ماله ونجاته به من قريش فاذن له النبي (ص) ورأى انه لا بد ان يحتاج في خداع قريش الى شيء من النقول بخلاف الواقع فقال للنبي (ص) . « انه لا بد لي —

يارسول الله — من ان اقول ، قال . « قل »

فخرج حتى اتى قريشا فسالوه عن النبي (ص) واصحابه فقال لهم هزم شر هزيمة وقتل اصحابه شر قتل واخذ اسيرا وقال اهل خيبر لا نقتله حتى نبعثه الى اهل مكة فيقتلوه بما قتل من رجالهم فصدقته قريش فقال لهم انه يريد ان يعجل الى خيبر قبل ان يسبقه التجار اليها فاعانوه على جمع ماله حتى نجا به وانطلت عليهم حيلته .

وكان قبل ان يفارق جاءه العباس يساله عما جاء به من الخبر فاخبره بالحقيقة على وجهها واستكتمه حتى يمضي على خروجه من مكة ثلاثة ايام فلما مضت الثلاثة الايام لبس العباس حلته وجاء فطاف بالكعبة فلما رأته قريشا على تلك الحالة الطيبة قالوا له هذا والله التجلد على المصيبة يعنون ما جاءهم به الحجاج من الخبر عن النبي (ص) فاخبرهم العباس بجلية الامر وان النبي (ص) افتتح خيبر وتزوج بنت ملكهم وان الحجاج اخذ اموالهم ليلحق به فاشتد عليهم ذلك وبلغ منهم المبلغ العظيم من الاسف والحنق ،

وحديث الحجاج هذا قال الامام ابن عبد البر . «صحيح من رواية ثابت البناني وغيره عن انس » ورواه من الائمة احمد وغيره .

الاسوة

(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة)

اذن له النبي (ص) في القول والاخبار بخلاف الواقع والقول عنه (ص) ما لا يجوز ان يقال عليه من الهزيمة والاسر — لان ذلك كله كان من خدع الحرب لاجل التوصل الى افتكاك مال الحجاج منهم حتى لا يتسقوا به ، وادخال الغلظ عليهم ، واحداث الوهن في قلوبهم .

فكان ذلك منه (ص) شرعا عاما وحكما باقيا في مثل تلك الحال مقدرا بذلك المقدار .

مسائل ومطارحات

الامراض الفاشية في الاسلام

٤

(رأسها الجهل ، وذروة سنامها التقليد ، وزمامها التعصب فمن ذلك (مسالة التمائم) وهي الاسترقاء بغير الكتاب والسنة والكلم الطيب العربي —

هذه القضية قد صارت اليوم (والعياذ بالله) متجرا تشد اليه الرحال وتتعلق بذمم اصحابها الآمال وما هي الا نتيجة الجهل ، ووليدة الخيال والخبال . — ما جاء في المسالة منقولا جله من نيل الاوطار (ج ٢)

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقى ، والتمائم ، والتوله شرك رواه احمد وابو داود وابن ماجه قال الخطابي المراد بالتمائم ما يعلق باعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين ، وقال عبد الرحمن بن حسن الرقي هي التي تسمى بالعزائم الى ان قال : واما التمائم والخيوط والحروز والطلاسم ونحو ذلك مما يفعله الجهال فهو شرك ، وقال الشوكاني جاء في تفسير التوله عن ابن مسعود في ما اخرجه الحاكم وابن حبان وصححاه : هي شيء يصنعه النساء يتحببن الى ازواجهن ، وقيل هي خيط يقرأ فيه من السحر او قرطاس يكتب فيه شيء منه يتحبب به النساء الى قلوب الرجال . وقال ابن العربي الرقى المنهي عنها هي التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فانها بامور مركبة ، مشبهة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله واسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة الى مردتهم ويقال ان الحية للانسان بالطبع تصادق الشيطان لكونهم اعداء بني آدم فاذا عزم على الحية باسماء الشياطين اجابت وخرجت فلذلك كره من الرقي ما لم يكن بذكر الله واسمائه خاصة وبكلام العرب المبين

الذي يعرف معناه تكون بريئا من شوب الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الامة اه كلام ابن التين — وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تعلق تميمة فلا اتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له رواه احمد وابو يعلى والطبراني

وعن عبد الله بن عكيم مرفوعا ؛ من تعلق شيئا وكل اليه رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم — وسئل مالك رحمه الله ايرقي بالالفاظ العجمية قال وما يدريك انها كفر وقال في كتاب (المنحة) ص (٩٦) ان حرز الجرشي، وحرز القاسلة والسباسبة ، وكذا الجلجلوتية ، والبرهتية وما يزعمون زورا وافتراء انه الاسم الاعظم وهو (اهم صفك حلع يص) كل هذا وما شاكله لم يشرع دع ما فيها من الالفاظ السخيفة المسماة عندهم بالسريانية او اللاوندية التي قال فيها امامنا مالك وما يدريك لعلها ان تكون كفرا واتفق علماء المذاهب على حرمة قراءتها وكتابتها اه وقال ابن تيمية كل اسم مجهول فليس لاحد ان يرقي به اه

مشروعية الاسترقاء بالكتاب والسنة والكلام الطيب عن عوف ابن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقي مالم يكن فيها شرك رواه مسلم ، وابو داود ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي رواه البخاري ومسلم واحمد —

وقال ابن التين ؛ الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله . قال الخطابي ، وكان عليه السلام رقى ورقي واجازها . فاذا كانت بالقرآن واسماء الله فهي مباحة ومأمور بها وانما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب فانه ربما كان

كفرا او قولا يدخله شرك . وقال السيوطي رحمه الله ما معناه لا تجوز الرقيا بغير ما يعرف معناه .

سؤال وجواب — سال سائل: اذا كانت الرقيا بالقراءة والنفث والمسح مشروعة فما الحكم بالرقيا بالكتابة في القرطاس وتعليقها بالعنق والحال انها من الكتاب والسنة والكلام الطيب ؟

الجواب قلت قال امامنا مالك رحمه الله لا بأس ان يعلق على النفساء والمريض الشيء من القرآن اذا خرز عليه اديم

وقال ابن ابي زيد القيرواني من اصحابه لا بأس بالعاذة تعلق وفيها القرآن واعاره له صاحب المختصر بقوله : وحرز بسائر وان لحايض وان كان كلامه رحمه الله ليس نصا في الموضوع .

وقد اعطى الموضوع حقه الامام السلفي الشيخ عبد الرحمان بن حسن اذ يقول : رخص بعض السلف في تعليق التميمة وفيها شيء من القرآن منهم عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو مروي عن عائشة ، والباقر ، ومالك واحمد في رواية عنه ومنعه بعض من السلف وهم ابن عباس ، وابن مسعود ، وحذيفة واحمد في رواية وعدد جمعا من السلف غير ما ذكرنا الى ان قال والمنع وهو الصحيح ووجهه بوجوه يطول ذكرها من المفاسد المترتبة على القول بالجواز .

تلخيص الموضوع وبيان المشروع من الممنوع، الاسترقاء ان كان بقراءة ونفث جائز بشرط ان يكون بكتاب وسنة وكلم طيب لا بكلام غير مفهوم من اسماء جنون وشياطين فربما كان حراما ، او كفرا .

وان كان الاسترقاء بتعليق تمائم ونحوها من عظم وحديد يمنع الا اذا كانت التميمة فيها شيء من القرآن فهي مما اختلف فيه السلف فمن قائل بالجواز وهم الاقلون ومن قائل بالمنع وهم الاكثرون على ما ذكره الشيخ حسن وصحح المنع وارتضاه . كما قدمنا ذلك

مختارات من الصحف والكتب

مظهر وحيد من مظاهر «التشبيه» المتكثرة

(رأى الامام الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله)

(للاستاذ عبد الرحمن الكاشغري الندوي استاذ آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء)

«الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى (سورة النجم (٢))»

اعلم ايها الطالب ايدك الله ببينة من امرك، ويدلك على حكمة بالغة، وركن من العلم وثيق، ان التشبيه عبارة عن اثبات وصف من الاوصاف الناقصة البشرية للاله الاكبر فاطر السموات والارضين، وما بينهما من عجائب المخلوقات، تعالى الله عن ذلك الاثبات المستقذر، والاتهام المستقبح، كقول الكفرة في الله، ان الملائكة بنات الله. وأن شفاعة الشفعاء من خاصة عباده لا من عامتهم مقبولة عنده وان لم تكن مرضية من وجهة الغاية كالملوك اذا قدم اليهم احد وجهاء

حث وارشاد الم يان لمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان بعد سماع هذه النصوص الصحيحة الصريحة ان يقلع عما عليه من الكذب والبهتان والتمعش بما يسخط عليه الديان فتوبوا الى الله جميعا ايها «اليقاشون» لعلكم تفلحون واطلبوا الرزق من ابوابه المشروعة ولايستهويكم الشيطان بالعكوف على هذه الخطة الشركية الممنوعة. واحترفوا واو باكلنس والقم والبقالة، فهي اشرف عند الله وعند عباده العقلاء من اكل اموال الناس بالباطل وفقني الله واياكم لما فيه الخير

بسكرة عمر بن البكري

الدولة امرا يتعلق بالشفاعة او الاسترضاء يحكمون بما يوافق آراء الوجهاء وميول الاعيان ، استبقاء بمكانتهم القعساء وصونا لما اعطاهم من العز والكرامة

وبما ان العلم الالهي الجدير بالالوهية الكاملة لم يتسبوا من قلوب المخاطبين ومشاعرهم مبوأ يمتاز عن علوم الحادث المتلاشي اضطروا الى ان يثبتوا له عز وجل علما يماثل علومهم ولا يتجاوزعتها قيد شبر في الاحاطة والسعة ، وفسحة الجمال وكمال الجولة ، فوقعوا في حفر التجسم البعيدة القعر وتهاووا في مهوى التحيز السحيق ، حين الاخذ بالقياس الفاسد بين علم الخالق الاكبر الاسمى ، ومخلوقه الاضعف الادنى ، وقس على ذلك آراءهم واطوارهم في صفتي السمع والبصر اللابقين لخالق الارض والسموات

نشأة التحريف وتطوره العجيب

كان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والتسليم ماضين على سنة جدهم الامجد الطاهرة بالتواجد متشبثين باذيال نظاماتها الذاكية ، لم يزالوا على طريقتهم المثلى هذة حتى ظهر عمرو بن لحى (كسمى) بن قمعة بن خندق (لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين) فغير دينه الطهر وانتقل بصنمه الاصنام والطواغيت وزين لهم عبادتها دونه عبوديه الرحمن ، واتخذوها آلهة يستفتون حولها كستهافت الفراش امام نور السراج فاصبح كثير من الناس يعتنقون بهذ الملة الحديثة ويحومون حول قواعدها تشغفهم بكل غريب ، وتوقاتهم الى كل جديد ، وعمرو بن لحى دائب في اضلالهم مستمر على هدم دعائم تلك الملة العتيقة فافسد عليهم وجدانهم فاخترع لهم اطلاق البحائر (كعشائر) وتسييب السوائب ، وحمى الحامي ، والاستقسام بالازلام وما يضاهيه من المخترعات الاخرى والخرافات الكبرى وهذة الداهية الدهياء ايرقت عيناها وفرعت ساقها لذلك الامر قبل بعثة النبي (ص) بثلاثة قرون ، وكان اولئك الجهلة من احرص الناس اقتداء بآثار

آبائهم الاقربين في هذا الامر، وان لم يكن في معتقداتهم ما يساوي مثقال ذرة من الحقية والصحة يعتقدون ان ما عليه آباؤهم من الديانة المستحدثة اكبر حجة لهم قاطعة . واقوى برهان يؤيد مقاصدهم ساطع ليس فيه للشك والارتياب مجال ، وهذا ضغث على اباله

ازاحة شبهة بعد تقريرها

فان قيل لما ذا تساقط الكفرة وعدد كثير من اشياعهم وخلطائهم في مدحضة الالتباسات وغمور الشبهات مع ان رسل الله الاقدمين قد اوضحوا لهم سبل الهداية وهدوهم التي هي اقوم ، ووصفوا لهم احوال المبدء والمعاد ، واهوال الموقف والحشر وشئون يوم الحسرة ؟ قلنا اجل ان الرسل صلوات عليهم بلغوا ما انزل اليهم من الاحكام والقوانين السماوية احسن تبليغ كما هو الواجب عليهم فاجهدوا قواهم التعليمية واستعداداتهم التبشيرية في تمثيل النشر وتصوير الحشر . ولكن بطريقة متكررة جذابة مفصولة اختارها القرآن الحكيم في مطاوي نظمه البديع وتعليمه الفطري المتدخل الدقائق ، بايراد الامثال والقصص . وتكرير الايات بجملة حينا وبفصلة طورا . مع التنويه بشانه علائقه كبرى بالاعادة ثانيا والرجوع الى مالك يوم الدين فرداء بعبارات تمثل تلك المشاهد الاخروية كاجلى البديهيات حينما يستمع العاقل الخبير تلك الاساليب الرائقة ولذلك الطراز الانيق . بجانب عظيم من الشرح والتفاصيل اللازمة لتعليم قوم غلاظ . جفاة شرسين . وبجبون الهتهم كما يحبون ابائهم او اكثر . وجرت التقاليد العمياء بين الدم والفرث منهم . ولهذه الداعية المتبثة بين مردهم وشبيهم وعدم انتفاعهم بتعاليم الانبياء السابقين لم يعثر جمهور المشركين على كل ما ارشد اليه القرآن من التعاليم الكاملة لاصلاح النوع البشري ياسره فطفقوا يجحدون آيات الله . وانكروا اشياء ذكرها القرآن من المعجزات وخوارق العادات ، وعن يوم القيامة ثوابه وعقابه . والعجب كل العجب بين جمادى

ورجب ، ان هذه الفئة مع جحودها تلك الامور ، كانت معترفة بالمعجزات السالفة كنبوة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، ونبوة موسى عليه السلام ايضا ، ولكن الصفات البشرية التي هي في الحقيقة حجب جمال انبياء الله المفتخر شوشت عقولهم الضعيفة في جنب الحكم الالهية فلم يعرفوا سر التدبير بين الالهي المقتضي لبعثة الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ، وبما ان العرف قاض والعادة حاكمة بان يكون الرسول من جنس المرسل او من بني نوعه على الاقل . استبعدوا هذه الرسالة المبتعدة عن بداهة العرف والعادة . فاوردوا شبهات واهية غير مسموعة في ارسال الرسل وبعثة الانبياء . وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق . ولما ذا لم يرسل الله الملائكة مبشرين ومنذرين ولما ذا لم يجعل الله كل فرد من افراد البشر مهبطا للوحي ومحطا لحل الملائكة وترحالهم وغير ذلك مما افصح القرآن المبين في مواضع عديدة عن اعتراضاتهم المنقطعة العرى .

تماثل المشركين في عصرنا الحاضر

ان اعتراك ارتياب في تصوير اطوار المشركين الماضين وتمثيل عقائدهم واعمالهم فارجع البصر كرة او كرتين وانظر اشكال من لا يبالون بتحريف احكام الله وقوانينه لا سيما من ينتمي الى دار من الديار الاسلامية او قطر من اقطارها المتنائية تجد البلاء عظيما والشر عميما . ان كنت من اهل التمييز بين الجميل من الاشياء والقبيح منها مع اختلاف المشارب . والتمييز نور يقذفه الله في قلب من شاء ويخص به اهل الولاية والصفاء . هذا . وان العلماء متفقون على ان ولاية الاولياء حق . ولكن ترى هؤلاء الزنادقة مع اعترافهم بولاية اولياء الله الاقدمين يقولون باستحالة وجود الاولياء في هذا الزمان ويعدونه من الامور المستحيلة وكراهم ايضا غادين . رائحين الى القبور بالتزامي على اعتابها مستعينين باهلها . فياترى بانواع من الشرك هو في الحقيقة ظلم عظيم . فكيف اخذ التشبيه والتحريف ما خذها

من مجامع قلوبهم من حيث لا يشعرون وهم يحسبون انهم على هدى من ملتهم البيضاء انظر الى منطوق الحديث الشريف لتتبعن سنن من قبلكم. كان لم يقع شيء من تلك الآفات والعراقيل . والاسف . اما منا جماعة استهوتها الشياطين فارتكبت آثاما وحللت محارم وانتهكوا حماه . عافانا الله سبحانه عن ذلك وهو يتولى الصالحين من عباده وهو خير الناصرين .

ادلة عن شبهاتهم مسكتة . واجوبة عن اعتراضاتهم مفحمة .

صفوة القول ان الله سبحانه وتعالى بعث في الاميين رسولا من انفسهم لتلاوة آيات ربهم . وتزكية نفوسهم وامره باقامة الملة الحنيفية . ووقع الخصام بينهم في القرآن . باكمل وجوهه ؛ فراعى في المخاصمة لتمسك بامورهم المسلمة من بقايا تلك الملة السمحاء كيما يكون الالزام متحقق الوقوع عليهم وتكون كلمة الله هي العليا وكلمتهم هي السفلى . ويهزم الجمع ويولون الدبر .

فالجواب عن الاشراك اولا وقبل كل شيء مطالبة الدليل البباهر . ونقض تمسكهم بتقاليد آبائهم وكبرائهم وذوي النفوذ منهم . وثانيا دعوى فقد ان التساوي بين الله تبارك وتعالى وبين عباده المكلفين المتأثرين . واختصاص رب العالمين باستحقاق اقصى غاية الاكرام والاجلال بخلاف العباد . وثالثا ببيان ان الانبياء صلوات الله عليهم مجمعون على ان الامر كله لله ، وهو الواحد القهار وله ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى ، وفي ذلك يقول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ، وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه ، بل عباد مكرمون (سورة الانبياء :١٢) وبعد آيات يقول « ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين . »

ورابعا افشاء شناعة عبادة الاصنام والاوثان ، وسقوط الاحجار المنحوتة عن مراتب الكمالات الانسانية فضلا عن ان يحصل لها الاستحقاق برتبة الالوهية وهذا

الجواب مسوق للذين يعتقدون معبودية الاصنام لذاتها وصفاتها وتاثيراتها .

واما في الاجابة عن التشبيه فيختار الطرق الآنية التي لا مندوحة عنها بمثل هذا الموقف ،

الاولى نطالب الادلة وندحض اعتصامهم بمعتقدات الاباء والاجداد ، والثانية ندعي ضرورة التجانس والتشابه بين الولد والمولود حسبما تقتضيه الحكمة الكونية ولم يوجدا بعد ، والثالثة نقول لهم هل من العدل والانصاف ان يثبت للرحمن تعالى ما نكره ونذمه وما تسود وجوهنا اذا اخبرنا بطروقه او بشرنا بوجوده كما قال الله تعالى الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون (سورة الصافات : ٢٣) وهذا الجواب يساق لمن اعتاد المشهورات ، والمتوهمات الشعرية وكان كثير منهم متصفين بهذه الصفات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واما الجواب عن التحريف . فان ائمة الملة المعتمد عليهم لم يتداولوه ، ولم ينقلوه ايضا في زمن من الازمان ولا في عصر من عصورهم ، وان من اخترعه وعرضه عليهم من الذين سولت لهم انفسهم فانغمس في بحار الشهوات واغرقه حب السمعة في يم الغي والهوى فلا يقام لمثل تلك الاقاويل المبهرجة وزن ما .

وجوابنا عن استبعادهم النشور وانكارهم المعاد يتضمن امرين هامين : الاول القياس على احياء الارض بعد موتها وما يماثلها من المخلوقات وتنقيح فحوى شمول القدرة وامكان الاعادة

•

والاخران الكتب السماوية برمتها توطد تلك الدعائم التي قامت عليها صروح الحشر والنشر واخبرت بوقوع المعاد اللازم للعقاب والثواب المتلازمين المقرين والمنكرين بصنوف من الجزاء وضروب من السعادة والشقوة واقسام من الفرح والترح فالحاصل اما النار واما الجنة .

واما الجواب عن استبعادهم الرسالة فهو منوط بوجوه ، الاول ، انها كانت ثابتة موجودة في الانبياء السابقين ، وان هذا الامر امر محقق قد شهدت به كتبهم المتداولة بينهم ، كما اشار اليه القرآن «ويقول الذين كفروا لست مرسلا ، قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» سورة الرعد : ١٣)

والثاني ان الرسالة عبارة ههنا عن الوحي وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد» ، (سورة الكهف : ١٦) وتفسير الرسالة بالوحي ليس بمستلزم للاستحالة كما قال الله تعالى «وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم» . (سورة الشورى : ٥١)

والثالث ، نسلم ان المعجزات التي اقترحوها لم تظهر ولم يات بها النبي الكريم (ص) كما طلبوها لا ضنا بها بل رحمة لصيانتهم عن الضياع والشتات .

ونسلم ايضا ان الحق لم يوافقهم ولم يؤيد ما يطلبون من طلب شخص اصطفوه للرسالة وكذلك ان الله سبحانه لم يبعث ملكا من الملئكة رسولا ، وما اوحى الى كل واحد واحد منهم على حدة ولكن كل هذه من المصالح الكلية التي لا يعرفون عللها واسبابها ، وعقولهم الضعيفة قاصرة عن ادراكها وفهم غوامضها ومعرفة اسرارها الخفية وبما ان جل المبعوث اليهم كانت من الذين اشركوا كرر تلك العظات القارعة والمقالات البليغة في سور غير قليلة باساليب متعددة ونهج متنوعة وبتاكيدات توغل زوايا القلوب وخباياها ولم ينحاش عن اعادتها مرة بعد اخرى اجل مخاطبة الحكيم المطلق امام اولئك الضلال احرى بان تكون على هذا النحو الاسمى الراقي ، وبذلك التوكيد البليغ ، ذلك تقدير العزيز العليم

كيف كان بدأ الضلالة في اليهود ودبيب العماية الى نفوسهم

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون (سورة البقر: ١)

وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب، وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ، وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (سورة آل عمران : ٣)

اما اليهود فكانوا مومنين بالكتاب المنزل على رسول الله موسى عليه السلام ايمانا يقينهم من التهلكات ويهديهم للسعادتين ، سعادة هذا العالم الفاني ، وسعادة تلك الدار الاخرة التي ليس لها من فناء .

ولكن كثيرا منهم اصبحوا يحرفون احكام التوراة وينتقلون بها من حال الى حال حتى حفتهم الضلالة من كل جانب واخذت تنفذ اوامرها ، ونضت على مجموعة ضخمة من آيات التوراة بالتشويه والتمويه تارة والتحريف اخرى ، لفظيا كان او معنويا ، وباخفاء آياتها وكتمان قرائنها ونظاماتها ، وبالجراة على الحاق اشياء هي عن التوراة في معزل ، وبالتكاسل في اقامة دعائم الملة التي جاء بها نبيهم وبالغلو في العصبية الملية ، والمبالغة فيها الى حد ليس وراءه غاية ، وباستبعاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبترك الحرمة في ذات النبي الامي الاكرم والطعن فيه بوجه يهدم اساس النبوة والرسالة ، وفي ذات الواحد القهار ايضا بناحية لا تجدي لهم نفعا ولا تاتي بضار في جنب الربوبية العربة وحضرة الالهية البحتة وبالتمادي بالبخل والتوغل في الحرص والشره وما يضاهيه من الاوصاف التي تشمئز منها المدارك العالية والنفوس الفاضلة .

ث التحريف في التوراة

اما التحريف اللفظي فقد ادخلوه في ترجمتها ودجروه فيما يشابه الترجمة او التفسير او ما يقاربهما ، في الاصل والام ، كما هو المحقق وبه قال ابن عباس رضي الله عنه ،

واما التحريف المعنوي فهو عبارة عن التاويل الفاسد لاغراض سافلة ومقاصد دنيئة ضئيلة بحمل اية من آياتها على غير معناها المتبادر من السباق والسياق دفاعا بالصدر ، ورميا بكل حجر ومدر ، وانحرافا عن محجة تاوج اعلامها على بعد للمقوين والسائرين .

التحريف انواع وضروب

النوع الاول لا ترى ديانة من الديانات السماوية الا و بينت الفرق الفارق بين المتدين بها والكافر الجاحد ، وأثبتت للكافر ، الخلود في النار والعذاب الشديد ، والفاسق الخروج عن النار والخلاص من العذاب الاليم بشفاعة الانبياء والمرسلين ومن اذن له الرحمن وقال صوابا ،

ولتشبيت هذا المقصد الاعظم . في انفس الناكسين والمطيعين فكل ملة من الملل عنيت باسماء من يدينون بها ويخضعون لسلطانها الاعلى ويأتمرون باوامرها ولا يتجاوزون حدا عينت لهم فيحيق بهم عتاب او ياتيهم بغتة عذاب .

فالتوراة شرفت بهذه المنزلة السامية اهلها الذين آمنوا بها وايقنوا بانها هي الكتاب الوحيد الذي ينجي من آمن به و يهلك من صد عنه وهم اليهوديون والعبرانيون ، وفي الانجيل حاز تلك الشهادة الوثيقة اتباع عيسى عليه السلام وهم النصارى ، وفي القرآن الكريم نالت تلك الدرجة العليا جماعة المسلمين وكرمهم بهذه الفضيلة الثابتة .

وكان مناط هذه الاحكام والدرجات في الاصل الايمان بالله ، واعتقاد الوحدانية الراسخ ، وفي ضمنها اليقين باليوم الاخر ، والمعاد ، ومواقف الحشر ، ومعاملات المحاسبة وغير ذلك من الامور التي ذكرتها الكتب الالهية والاطاعة للرسول الذي بعثه اليهم من انفسهم وبلغتهم والعمل بشعائر تلك الديانة والاجتناب عما نهوا عنه ، وما اختصت هذه المزايا والفضائل بامة دون امة ولا بفرقة دون

فرقة بل هي نعم كل من تزيا بتلك الحلل الرهبانية وارتدى بالكسى الواقية لفحة النار وشرر الجحيم الاحمر . مع فنون من النكال وضروب من العذاب .

فالذين هادوا اثروا الحياة الذليلة على الحياة السعيدة . وغلت حمية التهويد في صدورهم ودارت في رؤوسهم نشوة العصبية الملية ، فما نكصوا الا عن طريق الحق واخذوا يقولون على رؤوس الاشهاد كبرا وعنادا وظلما وعدوانا . انما الظفر بالمراد والفوز بالمرام لمن كان يهوديا او عبرانيا ولن يصعب عليه امر ولوج الجنان بل لا بد وان يكون له الخيرة في الدخول من اي من ابوابها المفتوحة لليهود .

وزعموا ان من اقترف السيئات واذنب ذنوبا واثاما ينقذه الانبياء بشفاعاتهم فلا يدخل النار الا لايام قلائل . واوبقات غير متكثرة . سواء تحققت شروط الايمان بالله والثقة به والاعتماد عليه ام لم يوجد في ذلك الشخص الفلاني مناط الحكم الالهي ومآل الديانة الموسوية فهذه غائلة من غوائلهم ودسيسة عاملة من شعورهم وعواطفهم وغلطة عظيمة داهية ارتكبوها سفاهة وضنا بما في خزائن السماء وازدلافا الى قلوب السذج منهم .

فالقرآن الكريم بصفة كونه مهيمنا على جميع الكتب السابقة ومبينا لمواقع التحريف منها ازال الخفاء والحجاب المسبل عن هذه الخرافات والاباطيل التي يأتي بها امثالهم . وقال بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئاته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . (سورة البقرة)

عن مجلة « الضياء » الهندية

كلمات من مقالات

دسائس طه حسين

على السيرة النبوية الشريفة

(الف طه حسين آخر ما الف كتابا اسماه «على هامش السيرة» يعني السيرة النبوية الطاهرة فملاه من الاساطير اليونانية الوثنية وكتب ما كتب في السيرة الكريمة على منوالها فاظهرها بمظهر الخرافات الباطلة والاساطير الخيالية حتى ليخيل للقارئ ان سيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هي الا اسطورة من الاساطير وفي هذا من الدس والبهت ما فيه . ومن العجب ان قام احد الكتاب «بمجلة الرسالة» يطري في هذا الكتاب ويجعله الدليل القاطع على ان طه حسين ما يزال ازهريا رغم كل شيء !! فيقوم طه حسين في العدد التالي من الرسالة فيصدق ذلك الكاتب فيما ادعاه له من رسوخ ازهريته ودينانته حتى يظن القارئ للمقالين انهما ولدا في مجلس واحد . فالدكتور طه حسين الذي كان يقول على الاسلام ما شاء ولا يبالي بالمسلمين اصبح اليوم — بعد ما اخرج من الجامعة — يحسب للمسلمين حسابا فلا يكتب شيئا الا وهو يقول ويكرر «انه مسلم وانه يعظم الاسلام ولكن ما انطوى عليه صدره يابى عليه الا الظهور كما بدا جليا في كتابه هذا الاخير .

ومن دفاع الله عن الاسلام ان كتب الدكتور حسين هيكل — وهو اخص اصدقاء الدكتور طه حسين — في العدد الخاص من جريدة «السياسة» يرد عليه وينكر عليه صنيعه غاية الانكار وقد اثبتنا كلام الدكتور حسين هيكل فيما يلي :

«وادب الاسطورة الميثولوجية هو لا ريب من اخصب انواع الادب واكثرها مقدرة على اداء ما يريد رب الفن ان يجلوه على الناس من صور وافكار وعواطف واحساس . ليس يقف امام صاحب هذا الادب اعتبار من تلك الاعتبارات

التي تجعل للمذاهب الادبية قوالب معينة الحدود كالادب الواقعي او الادب الوجداني . وصاحب هذا الادب طليق يحلق في السماوات ان شاء ويحاور الجن ان اراد وتطير به الافراس . والجمالات ما حلا له ان يجعل الجمالات والافراس تطير وما احسب حرية الادب جديرة بان يمد لها في ظلم من عوالمه ما يمد لها في ادب الاسطورة . ولذلك لجأ كثيرون من اكبر كتاب الغرب الى الاسطورة وادبها . لجأ اليه شكسبير وموليير ودانت وجيت وانا تول فرانس وما يزال كبار الكتاب يلجأون اليه . وكلما علا مقام الكاتب كان اكثر في هذا النوع من الادب توفيقا لانه اكثر في ميادينه المترامية حرية وانبساط خيال . ومصادر هذا الادب بعد خصبة غاية الخصب . هي تاريخ الميثولوجية اليونانية كله ، وتاريخ الميثولوجيا الفرعونية كله ، وللاشوريين والفينيقيين وغيرهم من الاقدمين من الاساطير الميثولوجية ما يصلح مادة لادب الاسطورة غاية في الخصب هي الاخرى . ويزيدها خصبا ان الكاتب والقارىء يعرفان جميعا ان المادة التي يعالجان هي من نوع الاسطورة لا جناح عليهم اذا هم اطلقوا للخيال فيها العنان وابتدعوا من خيالهم ما يزيد هذه الاساطير رقة وعذوبة لا يحول بينهم وبين الاخذ بقول بعضهم (أعذب الادب أكذبه) اي احائل

ولذلك استمح طه العذر ان خالفته في اتخاذ النبي وعصره مادة لادب الاسطورة . ولئن كان الكثير من فصول كتابه لا يدخل في مخالفتي اياه ، وكنت قد شعرت بالغبطة اكبر الغبطة حين قراءتي الفصول الاولى من كتابه ولم اربأ ما بهذا الاغراء الذي ذكر عن فاطمة الخثعمية وصاحباتها ، فان ما اتصل بسيرة النبي ساعة مولده وما روي عما حدث له وما يزال طفلا ببادية بني سعد وحكاية حاضنته والدلو المعلق في رشاء الماء الذي نزل اليها وحدها من السماء وامثال ذلك من الاسرائيليات التي روجت من بعد النبي والتي لا يصدق طه منها شيئا — هذا وما

اليه يجب في رأي ان لا يتخذ مادة لادب الاسطورة . فانما يتخذ من التاريخ واقاصيصه مادة لهذا الادب ما اندثر او ما هو في حكم المندثر ، وما لا يترك صدقه او كذبه في حياة النفوس والعقائد اثرا ما . والنبي وسيرته وعصره لتتصل بحياة ملايين المسلمين جميعا ، بل هي فلذة من هذه الحياة . ومن اعز فلذاتها عليها واكثرها اثرا في توجيهها . وطه يعلم اكثر مما اعلم ان هذه الاسرائيليات انما اريد بها اقامة اساطير ميثولوجية اسلامية لافساد العقول والقلوب من سواد الشعب ، ولتشكيك المستنيرين ودفع الريبة الى نفوسهم في شأن الاسلام ونبيه . وقد كانت هذه غاية الاساطير التي وضعت عن الاديان الاخرى . واستمساك رجال الدين في بعض العصور بهذه الاساطير ورميهم من لا يؤمن بها بالمروق والالحاد هو الذي يثير رغبة الكثيرين عن هذه العقائد التي يرفض العقل وان اتهموا في ايمانهم ومن اجل ذلك ارتفعت صيحة المصلحين الدينيين في مختلف العصور وارتفعت صيحة المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في هذا العصر الاخير لتطهير العقائد من هذه الاوهام وكيف تتفق اسطورة بادية بني سعد التي اورد هامش السيرة فيها حديث مكحول مع قوله تعالى : « الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى »

من اجل ذلك اود ان يفصل صديقي طه فيما قد يكتب من بعد من فصول تجري مجرى « على هامش السيرة » بين ما يتصل بالعقائد وما لا يتصل بها . وهو لا ريب واجد في التاريخ الجاهلي ، بل واجد في التاريخ الاسلامي ، مادة غزيرة لهذا النوع الخصب من الادب ، واجد من هذه المادة وتصويرها باسلوبه الحي القوي الكثير الفنون ، وبخياله المتوثب على ترامي اطرافه ، وبابتكاره المبدع ، من وسائل احياء تاريخ العرب وآدابهم ما لا يتاح لغيره ابتكاره »

القضاء الاسلامي ، والقضاء الغربي

في نظر قضاة مصر

احتفل في مصر بمرور خمسين سنة على تاسيس المحاكم الاهلية التي تعتمد في احكامها على القوانين الغربية فقاطع الحفلة ولم يحضرها جميع رجال المحاكم الشرعية التي تعتمد في احكامها على الشريعة الاسلامية فارسلت مجلة « الصباح » الراقية مندوبا لاحد كبار رجال الشرع ليستطلع منه سبب تلك المقاطعة فاجابه بجواب واضح يعرب عن رأي رجال القضاء بمصر اليوم وهو الذي اثبتناه فيما يلي :

« هل انتم معشر القضاة الشرعيين قاطعتم يوبيل المحاكم الاهلية حقيقة فاجاب بصراحة : « نعم قاطعناه وما قاطعناه الا لانه رمز على التشريع النابليوني الفرنسي فانك تعلم اننا امة شرقية وفيها الدين الرسمي الاسلام وعلى عرشها ملك من احفظ الناس على شعائر دينه الاسلامية . وغير خاف ان قوانين كل امة يجب ان تشتق من تاريخها وعوائدها واخلاقها والظروف الملابسة لها حتى تؤدي تلك القوانين رسالتها وتثمر ثمرتها المرجوة في الامة المحكومة بمقتضاها فان الت حالات غير ذلك سكنت كذلك الطبيب الذي فحص عليلا فوجده مريضا بالحمى فاشار بعمل عملية جراحية له فلا المريض يصح ولا الطبيب اراح نفسه .

وها هي الامة لم تحصل على نتيجة يحسن السكوت عليها من وراء تلك القوانين التي اتت لنا من فرنسا المرافعات والعقوبات والحقوق المدنية والامور الادارية فلم تصلح شؤونها ولم تهذب عصاتها بل الفساد في ازدياد والاخلاق في انحلال وشؤونها في انحطاط وما ذلك الا لاختلاق تلك القوانين في معالجة امورها على الوجه المرضي

وكيف لا تختلق في ذلك وقانون العقوبات يقرر في امة شرقية اسلامية

ان لا جريمة على الزنا غير الزوجة ما دام ذلك في حدود الرضى والاختيار

كيف لا تخفق في ايصال الحقوق لاهلها وقانون المرافعات يطيل في الخصومات ويمد في امد المنازعات حتى يموت صاحب الحق قبل ان يصل اليه — كما حصل كثيرا — وقد تموت عدة طبقات من ورثته قبل الوصول لذلك وان وصلوا اليه يكونون قد انفقوا عليه مثله او يزيد وبذلك ساءت المعاملات وارتفعت الثقة وانعدمت الامانة من بين الاخ واخيه بل صار بعضهم لبعض عدوا بسبب تلك المعاملات التي ولدها فيها تراخي القانون وصار من الامثال المرسلة بين الناس القضايا بلايا — والكسبان فيها خسران — والمدين بحسب حساب دائنه ما لم يرفع امره للقضاء فان فعل ذلك قال جاءني الفرج — حتى ان كثيرا من الناس يتركون حقوقهم خوفا من تمطيط القانون وما وراء ذلك التمطيط من كثرة الانفاق وشغل البال وهذا امر معروف للعامة والخاصة والكل منه في انين فلا تطيل فيه

وكيف لا تخفق في زجر النفوس واستتباب الامن والقانون الاداري يبيح اعطاء الرخص لفتح المواخير للبغاء بحالة تقززت منها النفوس البريئة وتاذى منها الشرف القومي كما يبيح فتح الحانات للعربدة وسلبة العقول . وفتح النوادي الخاصة وما اشبهها من البيرو وغيره لاضاعة الاموال والاوقات سدى وكل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها

فهذه هي بعض المعاني التي تابساها الشريعة والمروءة والشرف القومي والتي من اجلها لم نشترك في تبديل احيائها وتكريمها غاضين النظر عن الليلة الساهرة وما كان فيها »

سالته اذن ما ذا تريده للقضاء في بلد كمصر بينه وبين العالم المتحضر شوائج المدنية الحديثة وعلائق القرن العشرين . فاجاب فضيلته . اني اريد ما اقترحه ذلك « القاضي الكبير » احد اعضاء القضاء الشرعي العالي ونشرته جريدة المقطم الغراء

في يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٣ الماضي وذلك « قانون فؤاد » بدلا من قانون نابليون فاذا تم ذلك كان اقتران اسم جلالته مفخرة له في الاولين وذكرا طيبا ولسان صدق في الاخرين

سألته اذن من اين يستمد « قانون فؤاد » هذا فاجابني بلهجة المطمئن الواثق تستمده من تلك الثروة الطائلة التي تركها فينا المشرعون الاسلاميون بدون تفرقة بين مشرع وآخر . تلك الثروة التي لو كانت عند غيرنا لباهوا بها اهل الارض جميعا فان فيها لقضاء بما يصلح لكل زمان ومكان ويساير كل مدنية كانت لخير بني الانسان . وناهيك باحكام الشريعة الغراء من (كتاب وسنة) فانهما اتيا بقواعد عامة وضوابط شاملة يمكن تطبيقها على كل الظروف والاوضاع ما دامت متجهة في الوجهة العامة من درء المفاسد عن المجموعة البشرية وجلب الصالح لها في حدود المستطاع فان ضاق الامر اتسع (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) وبذلك تتوح الفرصة لهذه الامة بان تحكم نفسها بقوانين دينها وعوائد اهلها على يد قضاة تلقوا هذا القانون في الجامعة التي يكون ولاة الامور قد اختاروها لتلقيه فيها ما دام القانون قد استمد من الشريعة وعندئذ نقول ردت الينا بضاعتنا ولمسترد شرفنا القومي الضائع وامكن لهذه الامة ان تبرأ من امراضها الاجتماعية ومفاسدها الاخلاقية التي انتابتها من عدة قرون مضت بسبب مجافساتها دينها الذي اختاره الله لعباده ومن ثم يكون الاوان قد آن لتلك الامنية الطيبة التي طالما جاشت في انفس المصلحين وترددت بها السنة الغيورين الحقيقيين وهي (توحيد القضاء)

فاذا كان حضرة صاحب السعادة « عبد العزيز باشا فهمي » اراد بكلمته الختامية من خطابته ما اردناه هذا حيذنا دعوته وان مثله من يضع الامور في نصابها ويغار على الشرف القومي ويعمل لمجد البلاد .

قلت لفضيلته لعلك على ذكر من تلك الحادثة التاريخية المشهورة وهي ان

المغفور له الخديوي اسماعيل اراد من شيوخ الازهر حينذاك ما تريده اليوم ولكنهم عبسوا وتولوا عنه مدبرين فما رأيك في ذلك؟

فقال . صحيح ما ذكرته ولكن الزمان دار دورته فارتفع الغطاء عن الاذهان وانجابت الغشاوة عن الابصار وصارت الدنيا غير الدنيا والعلماء غير العلماء وكان الفضل في ذلك الى تلك الصرخة الداوية التي صرخها فيهم المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد عبده فايقظ نائمهم واحيا ميتهم ونبه ارباب الدولة من الشيوخ في العهد الحاضر هم من تلامذته او تلامذة تلامذته ولذلك صرت تسمع ما بين الوقت والآخر بان شكلت لجنة من رجال القضاء الشرعي يعاونهم اصحاب الفضيلة الاستاذ المراغي شيخ الازهر السابق والاستاذ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية الحالي لاختيار قوانين موضوعة من المذاهب الاسلامية جمعاء للقضاء لما فيها من دفع الاضرار عن المتقاضين . »

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجمعيـة الاسبانيـة الاسلاميـة

« فهل هذا (كشلكنة الشعب الاسباني وظروف دولته السياسية) يوجب ان ننصب العداوة للجمعية الاسبانية الاسلامية وان نسحب انفسنا منها وان نقول انه من حيث قد عجزت هذه الجمعية عن تعديل سياسة اسبانية من حق المسلمين من اول الامر فلا حاجة لنا بها وليكن جميع هؤلاء القوم في نظرنا سواء؟ كلا . لا نرى نحن هذا الرأي . فان الاعمال انما تنجح بالمثابات ولا يعلم احد تصاريف الامور وتحولات السياسة ويجوز ان تطرأ احوال غير ملحوظة الان فنساعد على تحقيق امانينا ، وعلى كل حال فما دامت توجد في اسبانية فئة ولو ضعيفة تناصب الكشلكة العداوة وتذهب الى موالاة المسلمين فمن حسن السياسة ومن باب الحكمة يجب علينا نحن ان نصانعها ونؤيدها ونسعى في تكثير علاقاتنا بالعالم الاسلامي ،

صفحة ادب

هيهات يخزى المسلمون

درة غالية لشاعر الشباب القاها في حفلة مدرسة الشبيبة السنوية بالعاصمة التي هو احد اساتذتها

هذا لمن في الحق غاث وغارا واوجه عنت الوجوه صغارا
سبحانه زجر القوي عن الاذى وحمى الضعيف من الاذى وأجارا
الغالب القهار فوق عباده من ذا يكيد الغالب القهارا ؟
من ذا يعقب حكم من سوى القوى ودرى الغيوب وقدر الاقدارا
جعل الشرائع انهجا مرضية والانبياء ادلة ابرارا
واختص بالمدح العظام محمدا منهم فكان الخاتم المختارا
آتاه قرآنا يحض على الهدى ويفصل الاحكام والاخبارا
وشريعة تعطي الحقوق سوية للناس لا ميزا ولا استئثارا
شمس من الافق المقدس اشرقت فارتد ليل العالمين نهارا
ومحجة بيضاء من لم يعتصم بسوائها ضل السلوك وحارا
كم صار حزب الله فيها آمنا يهدي العباد ويفتح الامصارا

ليمكنها اذا تكلمت مع الحكومة الاسبانية في تلطيف معاملة المسلمين ان تتكلم باسم منافع ومرافق فتكون كلمتها مسموعة . افلا يكون اوفق لمصلحة الاسلام ان يوجد في مجريط بيت عربي وبعض اشخاص من نواب وغيرهم يقولون بحق الاسلام كلمة طيبة ويشفعون لمسلم قادم من الريف في حاجة انى من اجلها ؟ افيكون الاحسن ان نجعل الجميع بدون استثناء اعداء لنا في تلك الارض ولا نترك احدا يقول فينا كلمة طيبة ولا ندع مجالا لمفكر في كل اسبانية يعيد ذكرى الثقافة العربية »

امير البيان

حتى انضوى المعمور تحت لوائه وغدا حمى للمسلمين ودارا
هيهات يخزى المسلمون ودينهم علم الخلود يظلل الاقطارا
قولوا لمن راش النبال لصيده ألق النبال فان صيدك طارا
يا غارة الله السريع غياثها خفي البنا وارفعي الاكدارا
كل الاراضي في النعيم رضية الا الجزائر فهي تصلى النارا
وتنازع الاخوان هذا بالاذى يسطو وذاك يريد منه الثارا
والفقر فاش فالنساء سوافر يكدحن في طلب المعاش حيارى
يبذلن حتى العرض في تحصيله ليقتن ابناء لهن صغارا
يا للرجال من حرمة مهتوكة أفشاعرون ام الرجال سكارى؟
اجدادكم خطوا لكم خطط العلا ما بالكم لم تقتفوا الآثارا
ما بالكم لم تنأوا عن وهمكم وتحرروا من قيده الافكارا
كونوا على المتعززين أعزة كونوا على المتكبرين كبارا
كونوا الجبال الراسيات مناعة كونوا الحصون الحاميات ذمارا
أولادكم خلفاؤكم من بعدكم فلذوا الكرام وأخلفوا الاخيارا
لا تتركوهم شردا واكنفوهم مؤن الحياة وقوهم الاشرارا
ضاقت بهم حيل المعاش واحدقت بهم المخازي يمنة ويسارا
وأرى رجال المال منا آلة للشر فلاحين او تجارا
لا يعرفون من اقتصاد المال ما ينميه الا البخل والاقتارا
أشقى عباد الله من جحد الغنى وأذلهم من قدس الدينارا
يا قوم هل بعد الرقاد افاقة كم نائم سمع النداء فثارا
لا تيأسوا فالله قد جعل العلا دولا كما خلق الورى اطوارا
فلعل من بعد المهانة عزة ولعل من بعد العسار يسارا

محمد العيد حم علي

السياسة العامة

في عالمي الشرق والغرب

بين نجد والحجاز — مصر والامتيازات الاجنبية — سوريا وفلسطين — حول نزع السلاح — استقلال النمسا — الاتفاق البلقاني — الوزارة الجديدة ومشاكلها .

لم نتلق جديدا من الاخبار عن الحالة المتعكرة التي اوجدتها في جزيرة العرب مطامع سمو الامام يحيي حميد الدين في بلاد نجران وتهامة عسير ، وكان آخر ما تلقيناه من الانباء عن ذلك انه قد تم الاتفاق بين قوات الطرفين على وجوب الاحتفاظ بالهدنة طيلة شهر الصيام المفضل . فلم تقع اثناء ذلك مناوشة ولم يشهر خلال رمضان سلاح .

فلما انقضى رمضان وحل شهر شوال . لم يرد سمو الامام يحيي ان يعيد الكرة على بلاد نجران ، فحافظ الميدان العربي على هدوء طيلة هذه المدة . واننا لنسأل الله ان يجعل ذلك الهدو نهائيا ، وان يلهم المتخاصمين رشدهم حتى يقرروا في جزيرة العرب الامن الذي يتثلج له قلب المسلم والعربي ، وينقطر منه قلب العدو الطامع .

وسمو الامام لا يزال يفاوض مندوب الحكومة الانكليزية لعقد معاهدة بين الجانبين تضع حدا للاضطراب الموجود في العلاقة بينهما . ويسوى مسألة المحميات لا بما يرضى العدل والانصاف ، وانما بما يرضى سياسة القوي ازاء الضعيف

* * *

احتفلت الحكومة المصرية احتفالا خمسينيا بمناسبة انقضاء خمسين عاما على تأسيس المحاكم الاهلية بمصر ، ولسنا نقصد هنا تفصيل حوادث تلك الحفلة ، ولا

مقاطعة المحامين المصريين لها . نظراً لموقف الحكومة الشاذ ازاءهم . انما نريد ان نلم بالوجهة السياسية العامة التي انطوت عليها تلك الحفلة .

خطب الاستاذ عبد العزيز فهمي باشا . رئيس محكمة النقض والابرام . وهو مرجع العدالة الاسمى بمصر . خطابا شيقا بتلك المناسبة . وبحضور جلالة الملك فؤاد ملك مصر .

وكان من جملة ما قاله عبد العزيز باشا فهمي ان القضاء المصري الاهلي قد بلغ من الرقي والنظام درجة قصوى . تجعله اهلا لان يحتكم اليه المصري والاجنبي على السواء ولهذا فالخطيب يقترح على جلالة ملك البلاد ان يلغي المحاكم المختلطة التي هي نتيجة الامتيازات القنصلية الاجنبية لكي تتوحد المحاكم ويستظل بحمايتها كل من تطأ قدماه ارض مصر .

هذا مطلب يقدمه رئيس القضاء المصري ، وهو مطلب جد عادل معقول . لانه لم تبق هنالك عوامل توجب ابقاء المحاكم المختلطة التي يشترك فيها الاجنبي مع المصري في الحكم على غير المصريين من النزلاء . على ان نفس تاسيس المحاكم المختلطة لم يكن الا بصفة موقتة . وبصفة منحة منحتها مصر للاجانب . لا بصفة حق احرزوا عليه بصفة دائمة .

لكن هذا الاقتراح الشريف . والصدى الذي وقع له . وتأييد كل الصحف مهما كانت صبغتها للقائم به . كل ذلك لم يدخل السرور على قلب الدوائر القنصلية الاجنبية . فرفعت العقيرة بالاحتجاج لوزارة الخارجية المصرية . ووقفت المسالة عند ذلك الحد .

ان مسالة الامتيازات القنصلية قد اخفى عليها الدهر . ولم تبق لها رائحة الا بمصر وحدها . وكانت عامة في بلاد الشرق . فاعلنت الدولة العثمانية الغاءها عند دخولها الحرب العامة .

وتأيد ذلك عند امضاء معاهدة نوزان . ثم اعلنت دولة العين الغاء تلك الامتيازات واكتفي نواب الدول الاجنبية بالاحتجاج . وكذلك فعلت دولة فارس . غير مقيمة للاحتجاجات الاجنبية وزنا .

افلا يسع مصر ما وسع غيرها ؟ ولم لا تعمد حكومة القاهرة الى اعلان انتهاء الامتيازات القنصلية ؟ انها لا تعمد الى ذلك الا اذا كان الانكليز يرون ذلك العمل بعين الرضى والقبول . والانكليز لا يأذنون لمصر بالغاء الامتيازات الا اذا نالوا مقابل ذلك ترضيات مفيدة لهم . ولا يخفى ان مشروع المعاهدات المصرية الانكليزية سواء مشروع ثروت تشامبرلن . او مشروع محمد محمود هندرسن . او مشروع النحاس هندرسن . كل تلك المشاريع تنص على ان انكلترا ترضى ان تقوم مصر بالغاء الامتيازات الاجنبية . وانكلترا تعينها في طلب المصادقة على ذلك من بقية الدول فالكلمة الاخيرة في هذه المسالة ستكون لانكلترا . ما دامت مصر غير متمتعة بحكومة شعبية قوية تستطيع ان تسمع صوتها وتملي ارادتها .

* * *

لا تزال الحالة بسوريا قلقة يسودها الكدر والابهام . فالمندوب السامي لم تبدر منه اي بادرة تشير الى ميله الى المفاهمة او سعيه في تخفيف شروط المعاهدة المعروضة على نواب الشعب السوري . ونواب الشعب لا يزالون مجمعين على رفض تلك المعاهدة التي ما هي الا تأييد للحالة الحاضرة .

ولا تزال المساعي تبذل في كامل البلاد السورية لكي يسير الوفد السوري العتيد قاصدا دبار فرنسا وسويسرا لرفع شكاية الامة وتقديم مطالبها واقتراحاتها على المراجع الفرنسية ولدى جمعية الامم . والحركة تسير سيرا محمودا . وسيكون الوفد السوري ممثلا للامة السورية تمثيلا صحيحا . لا تشذ عنه جماعة ولا يخالفه في الرأي الا الجماعة المعروفة . ومن المتوقع ان يبوء هذا الفوز بنجاح عملي يحقق

لسوريا بعض آمالها .

اما فلسطين فلا تزال موطنا للمظاهرات القوية التي يقوم بها ابناء البلاد البررة ضد الاستعمار الصهيوني والهجرة اليهودية التي لا تنقطع وكانت مظاهرات اوائل شوال رائعة حقا . وامتازت عن المظاهرات السالفة بما ابدته حكومة الانكليز من حكمة وحذر . حيث انها لم تتعرض المتظاهرين بسوء . فلم تهرق هنالك دماء ولم يصب احد بمكروه .

لكن الذي يوجب الاسى والاسف هو ان هذه المظاهرات مهما قويت وكثرت لم توقف سيل الهجرة الصهيونية . ولن توقفها ، ففلسطين تحتاج عملا جديا منظما ودعاية في اوربا وغيرها واسعة النطاق وفلسطين وحدها ضيقة الامن الايمان . لا تستطيع ان تعمل بنفسها كل ما يجب عمله ، فان لم يتحرك العالم العربي والعالم الاسلامي لنصرتها . داستها القوة الاستعمارية وذهبت بها .

* * *

نشطت مسالة نزع السلاح من جديد نشاطا اعادها الى الصف الاول من المسائل السياسية العالمية .

فان المانيا التي قدمت لفرنسا مقترحاتها ، وهي تطالب ان تجهز جندا يشمل ثلاثمائة الف رجل بدل المائة الف الحاضرة تلقت من الحكومة الفرنسية جوابا على تلك المقترحات . هو في آن واحد معتدل ، من حيث لهجته وقبوله لتضحيات جديدة تقوم بها فرنسا ، ومتشدد من حيث رفضه لمطالب المانيا التي تراها فرنسا عودة الى التسلح لا نزعا للسلاح ، ولايزال الاخذ والرد وانها بين الحكومتين .

اما انكلترا فقد خرجت من دور الاعتزال والاحتراز ونشرت اقتراحات جديدة ، منها بل في طليعتها الاعتراف لالمانيا باهم مطالبها ، الا وهو المساوات التامة في الحقوق ، وتجهيز نحو المائتين والخمسين الفا من الجند .

وايطاليا نشرت مثل تلك الاقتراحات ، فهي كما نكلترا تريد ارضاء المانيا باعطائها المساوات التامة في الحقوق . والاعتراف لها بالجند الذي تطلبه .

فان نجحت المذاكرات الخاصة التي تريد انكلترا ان تقوم بها ، وتجمع لها نواب باريس وبرلين وروما ولندن ، واسفرت تلك المذاكرات عن اتفاق بين الدول الاربعة حول المسالة الالمانية ، فانه يمكن انقاذ مؤتمر نزع السلاح ، ويمكن عقد اتفاقية عامة تقيه شر الاخفاق ،

* * *

بلغت المسالة النمساوية دورا من الخطورة اوشك ان يلهب في اروبا النار . فان دولة النمسا التي خرجت من الحرب الكبرى صغيرة محطمة القوى ، ارادت ان تنضم لالمانيا . وكلا الدولتين المانى جرماني ، الا ان الدول الظافرة في الحرب منعت ان يتم ذلك الانضمام ، فحافظت النمسا على استقلالها بفضل مساعدة وتأييد الدول الغربية . ونالت من اموال تلك الدول المبالغ الجسيمة .

فلما استولى هتلر وشيعته على منصة الاحكام ببرلين ، راموا ان تنحو دولة النمسا نحوهم ، حتى يتالف الاتحاد الجرماني المتين بين الدولتين ، ويقع الاشتراك في الحكومة المالية الاشتراكية .

لكن المسيطر على دولة النمسا اليوم هو المستشار دولفوس ، وهو يحكم البلاد حكما دكتاتوريا ، ويناوئ بمعادات الهتلرية ومقاومتها المقاومة العنيفة ، ومن ثم وقع التصادم القوي بين دولفوس وحزبه الاستقلالي من جهة وبين اعضاء حزب النازي النمساوي الذين تؤيدهم المانيا من جهة اخرى .

لم تسع دولفوس الا الاستغاثة بالدول الغربية ، لكن تلك الاستغاثة لم تغن عنه شيئا ، وعبثا ام مدينة فينا المسيو سوفيك نائب وزير خارجية ايطاليا ، فكل ذلك لم يفت في عضد الهتلريين . وما زالوا يرالون اعمالهم في النمسا ويعتقدون ان

النصر سوف يكون لهم ضد دراقوس ،

واخيرا استقر قرار هذا الدكتاتور على الاستنجاد بعصبة الامم ، وطرح المسالة النمساوية على بساط البحث الاوفي ، لكن ما ينفع تدخل عصبة الامم والمسانيا خارجة عنها ؟

فالمشكل النمساوي لا يزداد الا تشعبا وخطرا ، وان الموقف هنالك لينذر بشرور كثيرة .

* * *

انتهى امر الاتفاق البلقاني بفوز عظيم لسياسة حكومة انقرة التركية . ففي الاسبوع السالف اجتمع نواب تركيا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا بمدينة اثينا . وامضوا ميثاق الاتحاد البلقاني الذي يعتبر من اهم واعظم المواثيق التي عقدت بعد الحرب شانا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقد ابتدأ توفيق رشدي بك سعيه لعقد هذا الميثاق بمذاكرات مع اليونان انتهت بعقد الاتفاق اليوناني التركي الشهير الذى جعل للدولتين سياسة خارجية واحدة ، وعلى ذلك الاساس استمرت المفاوضات مع يوغوسلافيا التي زار ملكها اسكندر استانبول وقابل فيها مصطفى كمال باشا وتم الاتفاق بينهما مبدئيا على تعميم الاتفاق التركي اليوناني . ثم عممت المذاكرات . وحاول الجميع ادخال بلغاريا ضمن الاتفاق فاخفقوا ، لان الاتفاق ينص على وجوب احترام الحدود الحالية في البلقان ، وتضامن الدول المتعاقدة في الدفاع عن هاتيك الحدود ضد كل اعتداء . وبلغاريا ليست راضية عن الحدود الحاضرة لانها سلبتها الكثير من ارضها ، واحرمتها معبرا على البحر المتوسط .

فاخفقت الى اليوم كل المحاولات التي حاولها الاتراك وغيرهم لحمل بلغاريا على الانضمام لهذا الاتفاق ، واخيرا وضع المندوبون شعارهم اسفل الاتفاقية في مدينة

بلغراد ، ثم امضوها نهائيا في مدينة اثينا .

ومهما كان الاتفاق البلقاني ناقصا من حيث عدم دخول بلغاريا والبانيا فيه . فانه يعد خطوة جسيمة جدا في سبيل تحقيق السلام بالبلقان . وتوحيد سياسة الدول المتعاقدة التي اصبحت كتلة واحدة تدعى كتلة الاتحاد البلقاني . وستلعب هذه الكتلة دورا عظيما في السياسة الاوربية الحاضرة .

اما فرنسا فانها لم تخف جذلها وسرورها بهذا الاتفاق الذي ايد مركز يوغوسلافيا حليفتها ، وجعل لها احلافا آخرين ، واما ايطاليا فانها تكاد تتميز من الغيظ ، لان هذا الاتفاق يحول دون مطامعها واهوائها ويحطم آمالها في بسط سلطانها على البلقان ، بواسطة البانيا من جهة وبواسطة بلغاريا من جهة اخرى .

ولقد قام المتعاقدون بواجب المجاملة فاكدوا لايطاليا ان هذا العمل غير موجه ضدها ولا ضد اي احد . الا ان المجاملات السياسية لا تغني عن الحق شيئا .

* * *

استعفت وزارة مسيو شوطان وهي متمتعة بثقة مجلسي الامة ، مراعاة للرأي العام الذي سخط عليها واتهمها بمداراة المسؤولين عن حوادث استافسكي ، فعهد رئيس الجمهورية الى كفاءة مسيو دلادي بتشكيل الحكومة الجديدة فالفها ، وكانت في بداية امرها بعيدة عن الاشتراكيين قريبة من احزاب الوسط ، لكن مسيو دلادي رأى انه لا يستطيع ان يتقدم بمثل تلك الوزارة امام مجلس النواب لانه لم يكن يؤمل نصرا ، نظرا لمضادة قسم اليسار وقسم اليمين له ، وتاكد لديه انه لن يستطيع ثباتا الا اذا اعتمد على الاشتراكيين كاسلافه ، فاعلن فصل مسيو كياب مدير البوليس الباريسي عن منصبه ، لانه كان عدو الاشتراكيين المبين ، ولان الاشتراكيين لم يرضوا بمؤازرة الوزارة الا بذلك الثمن ، فكان فصل كياب والحركات الادارية التي تبعت ذلك الفصل ، ينبوعا لقلاقل جديدة زادت في هيجان الرأي العام ، وازدادت

بها نقمة احزاب اليمين .

وجاء يوم ٦ فيفري المشئوم . فبينما كانت وزارة دلادي تقف امام مجلس النواب معلنة انها تطلب تشكيل لجنة بحث برلمانية عن فضائح استافسكي وانها ستعين تلك اللجنة بكل قواها . وبينما تلك الوزارة تحرز على فوز هائل امام مجلس الامة ، كانت عصابات الاحزاب اليمينية والشيوعية تتظاهر في الطرق العامة وتبلغ في تظاهرها الى درجة الثورة ، حتى حاولت احراق وزارة البحرية . وحاولت الاستيلاء على مجلس الامة وعلى قصر رئاسة الجمهورية . ولم تتمكن الوزارة من انقاذ الموقف الا بالاعتماد على القوة المسلحة ، فاهريقت الدماء وبلغ عدد القتلى نحو الثلاثين وجاوز عدد المجروحين السبعمائة ، ولبست باريس حلة الحرب الاهلية الرهيبة ، وكان دلادي يستطيع الثبات معتمدا على قوة الجند وعلى فرق العمال ، الا انه آثر الانسحاب حتى لا يكون مضطرا الى استعمال الشدة وازهاق الانفس من جديد ،

عندئذ لم يبق من حل للمسألة الا الحل الوحيد ، تشكيل وزارة اتحاد وطني من سائر الاحزاب ، وهكذا شكلها مسيو دوميرق رئيس الجمهورية الاسبق وجمع فيها من الاشتراكيين المستقلين الى اليمين الملي ، فعادت الثقة الى النفوس رغم محاولات الاشتراكيين المتطرفين والملوكيين ، والوزارة سائرة في طريق النجاح

بين الاماميين

بعد ما كتبنا ما تقدم علمنا ان الاتفاق قد تم بين الاماميين على عقد مؤتمر وان تاريخ عقده في منتصف شوال الماضي والى حد كتابة هذا لم ندر ما تم فيه غير ان المحقق ان الاماميين على رغبة واحدة في انهاء الخلاف بالطرق السلمية ومنع الحرب من بين المسلمين منعا باتا ، حقق الله امالها وحقق آمال المسلمين والعرب فيها

تحار العقول والمطابع

الشبيبة المدرسية

اهدانا حضرة الشاب النابغ السيد الحبيب مبارك رئيس جمعية الشبيبة المدرسية بتونس نسخة من النشرة التي اذاعت بها هذه الجمعية المباركة اعمالها في سنة ١٩٣٣ بعنوان « الشبيبة المدرسية » ، وما في هذه النشرة هو باكورة اعمالها، كما ان هذه السنة هي المرحلة الاولى من حياة هذه الجمعية التي ستكون — ان شاء الله — مليئة بالاعمال الجليلة والمفاخر الخالدة . وقد تصفحناها بعناية فالفيناها مرآة صادقة تمثلت فيها روح الشباب ، بما في تلك الروح من اخلاص وجرأة وشرف غاية ، واي غاية تلك التي ادركتها وثبة شباب تونس العزيزة ؟ انها الحياة الحقة تفيض بها ضمائر الشباب الطاهرة على ارجاء القطر التونسي الشقيق فتملؤه نورا وسعادة وما النور وضاحا ، وما السعادة باسمة الا في ارتباط شباب الوطن — على اختلاف ثقافاتهم — باقدس الروابط ؛ وهي رابطة التعارف والتوادد وضم الجهود في العمل لخير الوطن، وهذا هو المقصد الاول من مقاصد هذه الجمعية ؛ ومنها خدمة الآداب ونشر اللغة العربية بالوسائل الناجحة . ومنها تربية الاحساس الفني في نفوس الشباب بتنشيط الملكات الفنية فيها ، ومنها تاسيس مكتبة يرجع اليها عند الحاجة في الابحاث العلمية . ومنها اقامة مادبة سنوية لتوثيق عرى الروابط ولتكريم النبوغ في اشخاص الناجحين في الامتحانات السنوية .

ومنذ انشئت — في شهر ابريل سنة ١٩٣٢ حتى آخر سنتها — القيت فيها نيف وثلاثون محاضرة في مختلف العلوم والفنون — قام بها اعضاء الجمعية النجباء .

ونحن امام هذا الفجر الباسم لا يسعنا الا ان نرقب شروق شمسه على الامة التونسية الشقيقة من ناحية شبابها النشيط .

ولنا كلمة نبدي بها اسفنا من عمل المطبعة التونسية التي تكفلت بطبع هذه النشرة . فهي — على ما يظهر — لم تعرها ادنى عناية مما تستحقه من الضبط والتصحيح فكان الامر لا يعنيها . مع ان المسؤولية كلها تقع على كاهلها وحدها . ولسنا نؤاخذين الشباب على تهاون المطبعة بعد ما اقام لنا الدليل القاطع على كمال استعداده للقيام بالواجب العلمي والوطني .

فعسى ادارة هذه المطبعة ان تنتهي عند هذا الحد من التهاون الذي ذهب بكثير من الحقوق .

الدفاع

اتصلنا بالاعداد الاربعة الاولى من صحيفة الدفاع LA DEFENSE التي تصدر من العاصمة باللسان الفرنساوي لمديرها الحقوقي البارع الاستاذ الامين العمودي الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين . ولصاحب امتيازها ملك الصحافة الجزائرية الاستاذ محمد الشريف جوكلاري . فاذا هي اللسان الصادق المعبر عن اماني الامة الجزائرية وآمالها بحكمة بالغة وشجاعة نادرة .

وليس بنا ان نعرف القراء بمكانة الاستاذ العمودي وهذه آثاره بين ايديهم بارزة في الصحافة الجزائرية بقلميها العربي والفرنساوي .

فاذا اعتبرنا مع ذلك الامثلة الخطيرة التي قدمها في الحوادث الجزائرية الاخيرة من التضحية وانكار الذات — كان لنا ان نجزم بان الدفاع سيلاق من الامة الجزائرية الكريمة اقبالا عظيما لائقا بخطر منزلته . فاهلا وسهلا بالرصيفة الكريمة . وهنيئا لصديقينا صاحبيها بهذا التوفيق الباهر .

محمد الفاسد الجلالي

صفحة القراء

الى النعيم المقيم

في الاسابيع الاخيرة فقدت الامة التونسية شخصية من اكرم الشخصيات وابرزها في الاوساط النابهة . وروحا من اطيب الارواح اثرا وازكاها اصلا وفرعا بوفاة البر التقي الشيخ محمد المدني الذي وافاه الاجل المحتوم في سن السبعين قضاها فيما يرضي ربه ويرفع شأن امته .

وقد احدث هذا النبأ رنة حزن واسف في الوسط التونسي والوسط الجزائري على السواء ، نظرا لمكانة الفقيد بين اهالي البلدين الشقيقين بما اسداه لهما شخصيا من الاعمال الجليلة . وبما قام به نجله صديقنا الاستاذ احمد توفيق من التضحيات لصالح تونس مسقط رأسه ولصالح الجزائر التي هي منفاه ووطن والديه الاصلي .

فالى صديقنا كاتب القطرين الاستاذ احمد توفيق المدني والى اخويه الكريمين والى سائر افراد العائلة المدنية نرفع ابلغ عبارات التعزية . سائلين منه تعالى ان ينزل روح الفقيد منزل الكرامة والرضوان

تضامن اهالي باتنة

مع الدكتور بن خليل

من بوارق الخير ما تفيدنا به الانباء في الظروف الاخيرة . على خلاف عادتها ، من تضامن الامة الجزائرية مع رجالها المتفانين في خدمتها ورفع شأنها ضد المخذولين الذين يتاجرون بكرامتها وبمصالحها وبسمعتها من دون ان يجدوا في انفسهم وازعا دينيا او اخلاقيا .

ومن امثلة هذا التضامن المظاهرة التي قام بها اهالي باتنة يوم ٢٥ يناير الفايت عند ما اعلنت المحكمة حكمها ببراءة الاستاذ الوطني الدكتور ابن خليل من التهمة التي حاول بعض من لاخلاق لهم ان يلصقوها به ، وتذرعوا الى ذلك بوسيلة

هي نهاية في الدناءة واوم الطبع .

وقد شاء الله ان يظهر عبادة المخلصين على الخونة المارقين ، فقام المحامي الشهير الاستاذ « لادميرال » بحملة جبارة بدد بها تلك الخيوط الواهية التي حاول اولئك الطغام ان يوقعوا الاستاذ الدكتور بن خليل في فخها ، واخيرا برأت المحكمة ساحته

ونحن من صميم الفؤاد نهني صديقنا المخلص الدكتور ابن خليل ووالده وسائر افراد العائلة الخليلية الماجدة بهذا الفوز المبين ، ونشني على همة الاستاذ « لادميرال » وصلابته في نصرة الحق

رزء اليم

بجمت العائلة الاخضرية النبيلة ، كما فجع القضاء الشرعي بانهيار ركن من اركانه وفرد من افراده المعدودين علما وفضلا وتبصرا في الاحكام ، بوفاة العلامة الجليل الشيخ ابي بكر بن داود الاخضري قاضي مالكية الجزائر الذي وافته المنون اوائل شوال المنصرم بمحل وظيفه عاصمة الجزائر ، فقبضه الله اليه عن سن يتاهز السبعين ، قضى معظمها في معالجة الاحكام الشرعية لدى محاكم القضاء فكان له فيها الاثر الطيب ، زيادة عن كمال خلقه واعتدال سيرته .

وقد نقل جثمان الفقيد من العاصمة في محفل رهيب الى مقره الاخير بمقبرة سلفه الولي الصالح علامة القطر الشيخ سيدي عبد الرحمان الاخضري (رضي الله عنه) بضواحي بسكرة .

ونحن امام هذا القضاء المحتوم ليس لنا الا ان نتقدم بتعازينا الحارة الى شقيقه الشيخ احمد بن داود وابنه الاستاذ الشيخ عبد العلي والى انجاله الشيخ علي الاخضري الباش عدل بالعاصمة والدكتور اسماعيل الاخضري والاستاذ الشريف قاضي الصلح ، سائلين لهم من الله الصبر والسلوان ، وللفقيد اعلا فراديس الجنان

فهرس الجزء الثالث من المجلد العاشر

مجالس التذكير : الوحي مصدر الاسلام . الاسلام دين العز والرحمة ، النذارة ثمرة الرسالة . التدريج في الانذار

٩٩ السنة ، من رغب عن سنتي فليس مني

١٠٣ رجال الاسلام ونساؤه ، الحجاج بن علاط (ض)

١٠٥ رسائل ومقالات : الامراض الفاشية في الاسلام

١٠٨ مجتنيات من الصحف والكتب : مظهر وحيد من مظاهر « التشبيه » المتكثرة

١٠٩ نشأة التحريف وتصوره العجيب

١١٠ ازاحة شبهة بعد تقريرها

١١١ تماثيل المشركين في عصرنا الحاضر

١١٤ كيف كان بدأ الضلالة في اليهود وتسبيب العناية الى نفوسهم

١١٥ التحريف في التوراة

١١٤ للتحريف انواع وضروب ، كلمات من مقالات . دسائس طه حسين على السيرة النبوية الشريفة

١٢١ القضاء الاسلامي ، والقضاء الغربي في نظر قضاء مصر

١٢٤ الجمعية الاسيابية الاسلامية

١٢٥ صفحة ادب : هنيهات بخزى المسفوت

١٢٧ السياسة العامة في عالمي الشرق والغرب بين نجد والحجاز — مصر والامتيازات الاجنبية — سوريا وفلسطين — حول نزع السلاح — استقلال النمسا — الاتفاق البلقاني — الوزارة الجديدة ومشاكلها — بين الامامين

١٣٥ ثمار العقول والمطابع : الشبيبة المدرسية ، الدفاع

١٣٧ صفحة القراء : الى النعيم المقيم ، تضامن اهالي باتنة ، رزء اليم

مكتبة الشهاب

نهج البكسيس لا ميير عدد ١٣ قسنطينة

تيليفون رقم ١٥-٥

اسعار بعض من المكتبة	فرنك
تاريخ الجزائر في القديم والحديث للجزءين	٧٠،٠٠
كتاب العواصم في جزءين	٣٠،٠٠
فجر الاسلام	٢٥،٠٠
ضحى الاسلام	٢٥،٠٠
مبادي الفلسفة	١٢،٠٠
مفردات القرآن	٨،٠٠
اصول علم النفس الاول	٣٦،٠٠
اصول علم النفس الثاني	٣٠،٠٠
اصول التربية وفن التدريس الاول	٢٨،٠٠
« « « الثانى	٢٨،
قاموس كبير فرنسوي عربي في جزءين	٦٠،
« المنجد	٥٢،
الفرائد الدرية قاموس عربي فرنسوي	٤٣،
ذكرى ١٠ ربيع الاول	١٥،
النحو الواضح في ثلاثة اجزاء	٢٦،٥٠
الخط الواضح الكراس	١،٢٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

MANUFACTURE DE TABACS
M. SAID BENTCHICOU & C^ie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :
معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه
٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣
البياعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا
روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير
هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان
طبيب العائلات بقسنطينة
معرفة تامة — لطافة — وادب،
هذه هى صفات طبيبنا
المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق إبلاط
من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

ايها الفلاحون !

حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المضعف فوندور

CHARRUES FONDEUR

ولزرع اراضيكم استعملوا

سوموار نيودي

SEMOIRS NODET

ولتسوية اراضيكم استعملوا

كركارات ماك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE